احدا وانه الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله
وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول
سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا
بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس
يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول
كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم
رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم
يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا
السما رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا
وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل
بعثه نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد بعدم استراق السمع بمن
في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع
القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين
مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض
ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السما وانا لما
سمعنا الهدى اي القران امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو يخاف
بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون
ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا
هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه
في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا
وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم وهي معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريق
الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السما وذلك بعد ما رفع المطر عنهم

سبع سنين

٢٦٤

سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض
عن ذكر ربه القران يسلكه بالنون واليا ندخله عذابا صعدا شاقا وان
المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا
كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح و
بالكسر استينافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه
يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون
عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا
على سماع القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما
ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني
لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا
ملتجا الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم
من الله اي عنه ورسالاته عطفا على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثنى اعتراضا
لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان
له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في قوله رعاية لمعناها مقدرة والمعنى
يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى
الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب
فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف ناصرا واقل
عددا اعوانا ام المؤمنون على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم
متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب
ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن
العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه
مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه
اي الرسول ومن خلفه رصدا روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم
عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل
احصى عدد كل شيء سورة المزمل مكية الا الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها

Copyright © King Saud University